

مفاهيم القرآن

(622) وحاصل الآيتين: أنَّ الله سبحانه ينهى عن إيجاد العلاقات الدبلوماسية مع الأمم المحاربة للإسلام والمسلمين الذين أخرجوهم عن أوطانهم وظاهروا على عدوانهم. وأمَّا الأمم المسالمة مع الحكومة الإسلامية فلا ضير في إقامة العلاقات معها وبذل البر والقسط إليهم. قل لي بريك، هل يمكن أن نعتبر عمل حكومة مصر "لا شعبها" عملاً إسلامياً منطبقاً مع الموازين الإسلامية التي جاء بها القرآن؟ أو ما أخرجت إسرائيل الأمة الإسلامية من وطنها السليب فلسطين؟! أو ما ظهرت على إخراجهم، وانتزعت منهم حقوقهم المشروعة وشرّدتهم شرّ تشريد، وفرّقتهم شرفريق؟! *** وهكذا الأمر في مسألة تقوية بنية الدفاع الإسلامي فإنَّ هناك أصلاً كلياً بيّنه القرآن على هذا الصعيد، إذ قال: (وَأَعِذُّوا لَهُمْ مِمَّا اسْتَطَاعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ). (1) فهذا القانون الذي يقرر ضرورة التفوق العسكري الإسلامي على جميع الجيوش العالمية قانون لا يتبدل ولا يقبل التغيير، غاية ما في الباب أنَّ طريقة تطبيقه هي التي تقبل التغيير حسب الأدوار المختلفة. ففي ما مضى كان الجيش الإسلامي يتسلّح بالرمح والسهم والسيوف ويتخذ من هذه الأسلحة ما كان يضمن له التفوق والغلبة، غير أنَّ تطبيق هذا _____ 1 . الأنفال: 60.